محكماً ومحاضراً في مهرجان طريق الحرير السينمائي الدولي في الصين

نجدة أنزور: استعادة طريق الحرير الصيني في البر والبحر حدث تاريخي جليل يؤسس لتجربة إنسانية جديدة

| وائل العدس

تلبية للدعوة التي تلقاها من إدارة مهرجان «طريق الحرير» السينمائي الدولي؛ شارك المخرج السينمائي السوري الكبير نجدة أنزور في لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية في المهرجان الذي أقيم مؤخراً في مدينة «شي آن» العاصمة التاريخية للصين، وسط مشاركة نجوم السينما الأوروبية والآسيوية الذين أطلوا في حفلي الافتتاح والختام بمروحهم على السجادة الحمراء.

وتميز المهرجان في دورته الحادية عشر بمشاركة 2065 فيلماً، من 136 دولة، وترشيح 24 فيلماً للجائزة الكبرى، حيث منحت جائزة المهرجان الذهبية للفيلم الوثائقي «غرق سفينة لشبونة مارو» للمخرج العالمي فانج لي، هذا الفيلم الذي يعيد إحياء حادثة غامضة عام 1942 خلال الحرب العالمية الثانية، لقي على أثرها أكثر من 800 جندي بريطاني حتفه، عندما نسفت البحرية الأمريكية سفينة نقل قوات يابانية غير مسجلة تستخدم لنقل أسرى الحرب، والمفاجئ أنقذ ما يقرب 380 أسيراً بريطانياً على يد صيادين صينيين خاطروا بحياتهم لإنقاذ الأسرى وإيوائهم من القوات اليابانية، لتجميع قصة غرق السفينة وتجربة الناجين.

نافذة فريدة

على هامش العروض السينمائية، أقيمت عدة ندوات حول المهرجان والأفلام المشاركة، وخلال ندوة «أهمية الفيلم الوثائقي» تحدث أنزور عن الاختلافات بين عناصر وظائف ومعايير الفيلم الوثائقي والفيلم الروائي، موضحاً أن التعامل مع الأفلام الوثائقية من خلفيات ثقافية وحيوسياسية متنوعة؛ يتطلب تفهماً عميقاً للسياق الذي يتم فيه إنتاج الفيلم، ومراجعة الفيلم بعين منفتحة تحترم تلك التنوعات، والابتعاد عن التحيز الشخصي أو الثقافي.

وأكد أن التحديات تكمن في توازن الحكم بين تقدير الجوانب الفنية من جهة؛ وفهم الدلالات الثقافية والجيوسياسية التي قد تكون غير مألوفة من جهة أخرى، مبيناً أن المفتاح هو التمسك بمبادئ الإنصاف والتنوع وتقدير الاختلافات الثقافية.

وأعرب أنزور عن دهشته من الاهتمام الكبير الذي توليه الصين لثقافة السينما، معتبراً أن الأفلام الوثائقية نافذة فريدة تمكّن المشاهد من استكشاف عوالم جديدة، والتعرّف على تجارب وقصص شعوب مختلفة، مشدداً على أنها وسيلة قوية لتسليط الضوء على القيم المشتركة والتحديات الإنسانية.

وأضاف: في إطار مهرجان يحتفي بإرث طريق الحرير، فإن الأفلام الوثائقية تلعب دوراً محورياً في إعادة إحياء التبادل الثقافي القديم بين الحضارات، ما يعزز الفهم المتبادل ويربط الماضي بالحاضر في سياق عالمي.

دور محوري هائل

وتحدث أنزور عن أهمية المشاركة في هذا المهرجان فقال: المشاركة في مثل هذه الفعاليات السينما تعزز الفهم المتبادل بين الثقافات في سياق عالمي، حيث لعب طريق الحرير دوراً محورياً هائلاً في التجارة الدولية القديمة، وكانت الصين في قلب هذا الحدث التاريخي المذهل إنتاجاً وتصنيعاً وتنويعاً من الشرق إلى الغرب، في مسيرة تاريخية استمرت الاف السنين، وها هي الصين المعاصرة تستعيدها عبر مبادرة الحزام والطريق بحكمة وذكاء، تماماً كما فعل الأجداد.

وتابع: إننا ندرك أن قوافل الصين لم تنقل السلع فقط، بل نقلت الثقافات والتجارب الإنسانية الحضارية والإبداعية في أوسع وأعمق مثاقفة سلمية لم يشهد التاريخ لها مثيلاً.

وأكد أن استعادة طريق الحرير الصيني في البر والبحر حدث تاريخي جليل يؤسس لتجربة إنسانية جديدة قائمة على الحوار والسلام وتبادل المنافع والخبرات، وهي حاجة ماسة للبشرية لتشكل سداً أمام الحروب والكوارث المرعبة التي تفتعلها الإمبريالية بنسختها المعولمة المتوحشة التي تريد التهام الكوكب بما وبمن عليه.

ووجه تحية للصين قائلاً: تحية للصين التي عملت بدأبٍ وحكمة وشجاعة لإحياء تجربة علاقات السلام الحضارية بين الشعوب، ولعل مبادرة الحزام والطريق، أي طريق الحرير المعاصر من أبرز معالم هذه السياسة الحكيمة النبيلة التي ترمي إلى خير ورفاهية شعوب العالم كلها.

> تدعو سياسة الصين إلى الوفاق والتعاون والتضامن الوثيق بين شعوب المنطقة لبناء مجتمعات متطورة ومتقدمة لمواجهة قوى الشر والعدوان

علاقات متينة

ونوه أنزور بأن أهمية هذا النوع من المشاركات يمهد لعلاقات متينة بين صنّاع السينما، وفتح الكثير من آفاق التعاون، وتعزيز التبادل بين الثقافات والحضارات المختلفة عبر السينما كواحدة من أدوات التأثير الثقافي بين شعوب المنطقة.

واعتبر أن حضور عدد كبير من صنّاع السينما دليل على أن المهرجان يحمل في طياته عبق حضاري وفكر إنساني يسعى لتقديمه للعالم، كما هي سياسة الصين التي تدعو إلى الوفاق والتعاون والتضامن الوثيق بين شعوب المنطقة لبناء مجتمعات متطورة ومتقدمة لمواجهة قوى الشر والعدوان، وهو ما تعزز في الاتفاق الاستراتيجي المشترك بين الرئيسين السوري والصيني العام الفائت.

وأثنى أنزور على مشروع الرئيس الصيني شي جين بينغ الداعي إلى بناء مجتمع المصير الصيني العربي المشترك لتعزيز التعاون والتبادل الثقافي وخصوصاً بين الصين وسورية لتحقيق التنمية والازدهار المشتركين.

مشاركات متنوعة

يذكر أن نجدة أنزور شارك مؤخراً في عدد من المهرجانات السينمائية العربية والعالمية منها: مهرجان شنغهاي السينمائي الدولي، ومهرجان البانيا الذهبي، ومهرجان عين للأفلام القصيرة في عُمان، ومهرجان بغداد السينمائي للأفلام الروائية الطويلة.

بمشاركة سورية.. اختتام مهرجان الجواهري والأيام الثقافية السورية العراقية

زيارة لبيت شاعر العربية محمد مهدي الجواهري

أمسيات شعرية وفنية وحضور ثقافي مميز

| الوطن

بدعوة كريمة من الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، زار بغداد وفد اتحاد الكتاب العرب، المؤلف من الشاعر الدكتور نزار بريك هنيدي، عضو مجلس الاتحاد، والناقد الأستاذ نذير جعفر، والشاعر أسد الخضر، وقد شارك الوفد بفعالية في مهرجان الجواهري الخامس عشر، الذي انعقد بين 23و26تشرين الأول، وقد استضاف المهرجان عدداً من الشعراء العرب، في مقدمتهم أحمد عبد المعطي حجازي من مصر ومحمد بنيس من المغرب، وطاهر رياض وعلي الفاعوري من الأردن، وأحمد النزال وفاروق شويخ وحسن المقداد ومحمد البندر وخليل عاصي وباسلة زعيتر، من اتحاد الكتاب اللبنانيين. والشاعر الفلسطيني خالد الناصري، والشاعران العراقيان المغتربان عدنان الصائغ ووسام هاشم، بالإضافة إلى عدد من الشعراء العراقيين.

أنشطة حافلة

وقد تضمنت فعاليات المهرجان، جلسات شعرية، شارك فيها الشاعران السوريان نزار بريك هنيدي وأسد خضر، وتركا أثراً طيباً عند الجميع، كما شارك الدكتور نزار بريك هنيدي في الجلسة النقدية المخصصة لأعمال الشاعر الراحل حسب الشيخ جعفر، بورقة نقدية بعنوان «القصيدة المدورة بين نذير العظمة وحسب الشيخ جعفر»، التي لاقت تجاوباً من الحضور وأثارت العديد من الأسئلة عند النقاد المشاركين.

زيارة بيت الجواهري

وقد زار الأدباء المشاركون بيت الجواهري في القادسية ببغداد، وكان في استقبالهم ابنة الشاعر الدكتورة خيال الجواهري، التي أطلعت الوفود على تاريخ البيت وأقسامه وموجوداته، وقام أعضاء الوفد السوري بكتابة كلمات في سجل الشرف.

وكان رئيس الجمهورية العراقية، الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، قد استقبل الوفود المشاركة في القصر الجمهوري، بعد قيامه بافتتاح مكتبة الاتحاد.

واختتم المهرجان مساء السادس والعشرين من تشرين الأول، بحفل فني متميز.

مشاركات نقدية

وفي اليوم التالي تم افتتاح الأيام الثقافية السورية في بغداد، التي جاءت تجسيداً للتعاون القائم بين اتحاد الكتاب العرب في سورية، والاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وقام الوفد السوري في الافتتاح بتقديم درع التكريم للشاعر الأستاذ عمر السراي، الأمين العام لاتحاد الكتاب والأدباء في العراق، وأكدت كلمة الوفد التي ألقاها الدكتور نزار بريك هنيدي نيابة عن الدكتور محمد الحوراني، رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية، على أهمية هذا التعاون بين الاتحادين، الذي كان من ثمراته أيضاً، مشروع النشر المشترك بين الاتحادين، حيث قام اتحاد الكتاب في سورية بطباعة ثلاثة كتب لكتاب عراقيين ضمت منشوراتهم، وتم تقديم النسخ الأولى منها إلى السيد الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

وتضمنت الجلسة الشعرية الأولى قراءات شعرية متنوعة للشعراء السوريين واللبنانيين والأردنيين والعراقيين.

وفي اليوم التالي زار الوفد السوري محافظة ديالى، حيث قدم الدكتور نزار بريك هنيدي محاضرة عن اتجاهات الشعر السوري الحديث، في جامعة اليرموك، أثارت حواراً مهما مع أساتذة الجامعة وطلابها، كما أتبع الحوار بقراءات شعرية، وفي مساء اليوم نفسه قدم الناقد نذير العظمة في فرع ديالى للاتحاد العام للأدباء والكتاب، محاضرة بعنوان الحرب في الرواية السورية، وجرى حوار غني حولها مع الحضور من الكتاب والمهتمين، كما ألقى الشاعر أسد خضر مجموعة من قصائده المتميزة التي لاقت استحسان الحضور وتفاعلهم.

مشاركة فنية

وقد اختتمت الأيام الثقافية السورية مساء الثلاثاء 10/30 بلقاء فني تضمن عرضاً مسرحياً وفقرات فنية. وأعرب السيدان عمر السراي، الأمين العام، وعلي الفواز رئيس الاتحاد عن شكرهما للمشاركة الفعالة للوفد السوري، كما تمنى الوفد السوري أن تتعمق أواصر التعاون بين الاتحادين، وأن تتم إقامة الأيام الثقافية العراقية في دمشق في أقرب وقت.

الفنانة أمل الزيات نموذج للمثابرة في فن النحت

| مايا حمادة

وجدت الفنانة «أمل الزيات» النحت بمنزلة المجال التعبيري عما يجول بداخلها من أفكار ومواجس عميقة، صاغتها في أعمال لطالما أثبتت فيها حبها وجدارتها لهذا لفن الجميل.

تأثرها بجمال دمشق وبيوتها

موهبتي في النحت بدأت منذ الصغر، لأنني بالأساس ابنة البيئة الشامية وترعرعت في البيوت العربية تقول النحاتة «أمل زيات» في حديثها لـ «الوطن» وتتابع: «كنت شغوفة دائماً بالديكورات والهندسة المعمارية ولدي اهتمام كبير لاكتشاف أسرارها المخفية في تداخل البيوت مع بعضها بعضاً، تأثرت بدياباتي في جمال دمشق القديمة وركزت على هدفي بالتعرف على مدى تفاعل الإنسان مع العمارة، باعتبار أنه ابن بيئته ومتأثر بالمكان الذي يعيش فيه، كما تولعت بالبحث الفني وانعكاس سحر المكان وخصوصيته ومدى انسجام الإنسان معها، لأنتقل بعد ذلك إلى منحوتات أبسط بطريقة أكثر عمقاً وتفاعلية، حيث كنت أميل إلى تخفيف عبء العمل وتفاصيله باتباعي لطرق التجريد والبساطة في التفاصيل وإضفاء جميع الحالات الإنسانية من مشاعر حزن وتحدٍ وفرح وأمل، كل هذه الأفكار التي طرحتها سابقاً عبرت عنها إما من خلال لغة حركة الجسد أو من خلال البورتريه، الذي رافقني طوال حياتي الفنية ومنه اكتشفت ما يوجد بداخلنا من أحاسيس فيَّاضة لا يمكن التعبير عنها بالكلمات».

بالبحث والمعرفة نعطي الأجمل

وتقول الفنانة «أمل» إن النحات لا يمكنه الوقوف عند حد معين في عمله سواء بالموضوعات المطروحة أم المواد المستخدمة أو بالطرق الفنية النحتية التي يعبر بها عن نفسه، موضحةً أن لكل مادة أسلوبها الخاص المختلف عن غيرها، استخدمت مثلاً الحجر السيراميك الصلصال البرونز الخشب والحجر، وصولاً إلى الأسلاك، والأقرب إلى قلبها هو الخشب بكل حالاته حقيقة لأنه يمر بمراحل شبيهة بمراحل نمو الإنسان، ومن الممتع معاودة النحات صنع منحوتات من الخشب لا يمكن أن تموت، وبالنسبة لمادة البرونز أيضاً ترى له أناقة خاصة تثري تجربة الفنان، فالنحات الباحث يروي شغفه بالاطلاع على شتى أنواع المعرفة على حد تعبيرها مستفيداً من عدة تجارب ليقدم الأجمل والأفضل، وليس ضرورياً الانتهاء عند نقطة معينة في إنتاجه لمشاريع وقطع نحتية ولاسيما أنها تفاجئ النحات بجمالها وشكلها بشكل لا يمكن توقعه.